١٢٢ ١٤١٤

والتفي بذكر السمع عن البصر وهو صفة ازلية تحيط بالمبصرات
والكلام وهو صفة ازلية عبر عنها بالنظم المعروف المسمى بكلام
الله ايضا وبسميان بالقران ايضا وقول الناظم علام صفة
وهذه الصفات نظمها بعضهم في قوله حياة وعلم قدرة و
وارادة كلام وابصار وسمع مع البقا هذا مذهب اهل الحق
الا ان بعض ائمتنا انكر الثامنة وهي البقا وقال هو باق لذاته
لا ببقاء وهذه الصفات زايدة على مفهوم الذات وليست عينها
ولا غيرها كما مر اما صفات الافعال كالخلق والرزق والاحيا
والاماتة وجمعها اسم التكوين فليست ازلية خلافا لبعض
الحنفية بل هي حادثة اي متجددة لانها اضافات تعرض للقدرة
وهي تعلقها بالوجودات المقدورات لاوقات وجودها ولا
محذور في اتصاف الباري سبحانه بالاضافات ككونه قبل العالم
ومعه وبعده وازلية اسمايه الراجعة الى صفات الافعال
من حيث رجوعها الى القدرة لا الفعل فالخالق من شانه الخلق
الذي هو بالصفة التي يصح بها الخلق وهي القدرة كما يقال في
الماء في الكوز مرو اي هو بالصفة التي يحصل بها الارواء عند مصادفة
الباطن وفي السيف في الغمد قاطع اي هو بالصفة التي يحصل بها
القطع عند ملاقات المحل فان اريد بالخالق من صدر منه الخلق
فليس صدوره ازليا وقول الناظم البقا بالقصر للوزن **كلامه**
كوصفه القديم اي كلامه تعالى النفسي صفة قديمة كبقية
صفاته القديمة ليس بحرف ولا صوت لانهما عرضان حادثان
ويستحيل اتصاف القديم بالحادث وهذا مذهب اهل الحق وقد ذكر
الانسان في ثمانية وعشرين موضعا وقيل انه مخلوق وجمع

القران

القران في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع
بينهما نبه على ذلك فقال الرحمن علم القران خلق الانسان علمه
البيان ثم تارة يدل عليه بالعبارة وتارة بالكتابة فان اعبر
عنه بالعربية كان قرانا وبالعبرانية فتوراة وبالسريانية
فانجيل كما اذا ذكر الله تعالى بلغات مختلفة فالمسمى واحد
وان كانت اللغات مختلفة اما العبارة الدالة عليه فمخلوقة
حادثة لكن امتنع العلماء من اطلاق الخلق والحدوث عليها
اذا سميت قرانا لما فيه من الايهام **لم يحدث المسموع للكليم**
اي الكلام الذي سمعه الكليم موسى صلى الله عليه وسلم كلام
الله تعالى حقيقة لا مجازا فلا يكون محدثا لما مر ولهذا
معنى قوله لم يحدث المسموع للكليم اي لم يوصف الكلام
المسموع للكليم بانه محدث بل هو قديم لانه الصفة الازلية الحقيقية
ولانه كما لم تستبعد رويته تعالى مع انه ليس حرفا ولا صوتا وقوله

٣ انه ليس جسما ولا عرضا كذلك لا يستبعد سماع كلامه مع انه صح

يحدث بضم اليا من احدث او بفتحها من حدث فالمسموع منصوب
على الاول بكونه مفعولا ومرفوع على الثاني بالفاعلية **يكتب في**
اللوح وباللسان يقرا كما يحفظ بالاذهان اي ان القران العزيز
يطلق عليه شرعا اطلاقا حقيقيا لا مجازيا بانه مكتوب في الواحنا
ومصاحفنا باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه قال صلى
الله عليه وسلم لا تسافروا بالقران الى ارض العدو مخافة ان
يناله العدو ولهذا قال بعض اصحابنا انه ينعقد اليمين بالمصحف
في حالة الاطلاق وانه مقرو بالسنتنا بحروفه الملفوظة المسموعة
باذاننا ولهذا حرم قراءة القران على ذي الحدث الاكبر وانه
محفوظ باذهاننا في صدورنا واتصاف القران بهذه الاوصاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)